والنار لهم يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوي الناس وهم الوسواس
الخناس وهذا مشاركته لبني ادم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد ومن هولاء من
يغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقا بالارواح العنصرية ومنهم من يغلب عليه الطبيعة
النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني ادم وهم شياطين محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس
والجن وهولاء البارزون في صورة بني ادم هم خيله اعني للشياطين الملحقة بالارواح
فهولاء اصول الفتن له في الدنيا واولئك فروعه وهم رجله قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك ثم ان الاته التي هي العقل فهو بمثابة المركب فيسير بالجهل حيث شاء ثم الاشعار
والامثال والخمور والملاهي وامثال ذلك كما في الات الحروب واما النساء فهم نوابه
وحبائله بهم يفعل كما يشاء فليس في عدده شي اقوى فعلا من النساء فهذه الالة التي يقاتل
بها وله الات كثيرة ومواسم من جملة مواسمه الليل ومواضع التهم ووقت النزاع وامثال ذلك
وهذا القدر يسير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **فصل** ثم اعلم ان النفس
تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة
ونفس مطمئنة فكلها اسم الروح وليس حقيقة الروح فافهم فالنفس الحيوانية تسمى بها الروح
باعتبار تدبيرها للبدن فقط واما الفيلسوفيون فالنفس الحيوانية عندهم الدم الجاري في
العروق وليس هذا مذهبنا ثم النفس الامارة تسمى به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعية
الشهوانية بالانهماك في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالات بالاوامر والنواهي ثم النفس
الملهمة تسمى به لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام
الالهي وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل
فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة ولاجل الالهام الالهي سميت
ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها
عن الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت اللوامة ثم النفس المطمينة سميت به لاعتبار سكونها
الى الحق واطمينانها به وذلك اذا انقطعت الافعال المذمومة راسا والخواطر المذمومة مطلقا
فانه متى لم ينقطع الخواطر المذمومة عنها لا تسمى مطمينة بل هي لوامة فاذا انقطعت الخواطر
المذمومة مطلقا تسمى مطمينة ثم اذا ظهر على جسدها اثار الروحية من طي الارض وعلم الغيب
وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة
واتصفت بالاوصاف الالهية وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروفه
وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

٦٢

الباب الموفي ستين في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم

وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب
من اوله الى اخره شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم ان افراد النوع الانساني
كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد في واحد منهم مما في الاخر شي الا بحسب العارض
كمن تقطع يده او رجله او يخلق اعمى لما عرض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كالمرايا
المتقابلات يوجد في كل واحدة ما يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة
ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم
الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال
الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله
فهو الانسان الكامل والباقون من الانبياء والاولياء ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنسوبون
اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع مني فانني
انما اريد به محمدا صلى الله عليه وسلم تادبا بالمقام الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية
له اشارات وتنبيهات على مطلق الانسان الكامل لا تسوغ اضافة تلك الاشارات
ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق
وليس لاحد من الكمال ما له عند الخلق والخلاف وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في [illegible]

قلب اطاع الوجد فيه جنانه ... وعصى العواذل سره ولسانه
عشق العقيق من العيون لانه ... فتن العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سهى فكانما ... نظم السها في هدبه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع ... سال عند سلعا كم روت غدرانه
فحنينه رعد ونار زفيره ... برق ومزن المحنا اجفانه
قد كان بحر الدمع يقذف دره ... حتى نفدن وقد بدا مرجانه
وليس تدعي فوق الايك طاير ... داعي الحمام باته خفقانه
ويزيده شجوا حنين مطيه ... دفلت به نحو الحجاز ركبانه
يا سابق العيس الطهم في السرى ... قل للذي بحمي وكم اشجانه
بلغ احاديثا روته مدامعي ... اذ عنعنته مسلسلا فيضانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح لي ... متواتر الخبر الذي جريانه
يرويه عن عبدالله عن مقلتي ... عن اضلعي عما روت نيرانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1